جامعة بغداد

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات

الدراسات العليا / الماجستير

٢٠٢٥-٢٠٢٦

التعلم بالخدمة المجتمعية

محاضرة من اعداد

أ.د نجلاء عباس الزهبري

مفهوم التعلم بالخدمة المجتمعية

يُعد التعلم بالخدمة المجتمعية أحد الاتجاهات الحديثة في التربية التي تسعى إلى ربط التعليم الأكاديمي بالواقع العملي عبر خدمة المجتمع حيث يهدف هذا النوع من التعليم إلى تعزيز القيم الاجتماعية وتنمية مهارات الطلبة وربط المعرفة النظرية بتجارب حقيقية ذات معنى في البيئة المحيطة كما يعرف على انه نهج تربوي يدمج بين الخدمة المجتمعية المنظّمة والمقصودة وبين أهداف تعليمية محددة حيث يقوم الطلبة بتقديم خدمات لمجتمعاتهم كجزء من مقرر دراسي ويتم ذلك من خلال تأملات منظمة تساعد في الربط بين الخدمة والمحتوى الأكاديمي كما يعد فلسفة تربوية عميقة تتجاوز مجرد تقديم المساعدة فهي تسعى لدمج الرأس (العلم) مع القلب (القيم) واليد (العمل)

الفرق بين الخدمة المجتمعية والعمل التطوعي والتعلم بالخدمة

١-الخدمة المجتمعية : هي الخدمة التي تركز على تقديم منفعة للمجتمع دون اشتراط وجود أهداف تعليمية بمعنى انها أنشطة وخدمات تُقدم لتحسين نوعية الحياة في مجتمع معين وغالباً ما تكون منظمة أو أحياناً إلزامية والهدف الأساسي منها هو تلبية احتياجات مجتمعية ملحة مثل الصحة، والبيئة و التعليم اما المستفيد الرئيسي منها فهو المجتمع المحلي بشكل مباشر و يغلب عليها الطابع الالزامي أحياناً وقد تكون الخدمة المجتمعية شرطاً للتخرج من المدرسة أو جزءاً من عقوبة قانونية بديلة، أو واجباً وطنياً

٢-العمل التطوعي : وهو عملية تعتمد على الجهد الفردي الحرّ ولا يُشترط أن يكون ضمن سياق أكاديمي بمعنى انه جهد يبذله الفرد بمحض إرادته (اختياري تماماً) ودون انتظار مقابل مادي و الهدف الأساسي منه هو تقديم العون والمساعدة للآخرين أو للمجتمع والمستفيد منه هو المجتمع أو المؤسسة التي يتم التطوع فيها وقد يكتسب المتطوع مهارات جديدة والتعلم

هنـــا هـــو هـــدف ثـــانوي وغيـــر مخطـــط لـــه بشـــكل أكـــاديمي
٣-التعلم بالخدمة المجتمعية : وهي الخدمة التي تجمع بين خدمة المجتمع وتحقيق الأهداف التعليمية الأكاديمية ضمن خطة تدريسية ممنهجة بمعنى انها استراتيجية تعليمية تجمع بين الخدمة المجتمعية والأهداف الأكاديمية وان الهدف الأساسي منها هو الربط بين ما يدرسه الطالب في المدرسة وبين احتياجات المجتمع اي تطبيق مبدا المنفعة المتبادلة فالطالب يتعلم والمجتمع يستفيد والتعلم هنا هو هدف رئيسي ومخطط له يتطلب من الطالب التأمل وكتابة تقارير تربط بين التجربة الميدانية والمناهج الدراسية اما المستفيد فهو الطالب (أكاديمياً وشخصياً) والمجتمع (خدمياً)

أهداف التعلم بالخدمة المجتمعية

تعتبر استراتيجية التعلم بالخدمة المجتمعية من أقوى ا الاستراتيجيات التعليمية الحديثة وذلك لأنها لا تكتفي بنقل المعرفة نظرياً، بل تهدف إلى إحداث تغيير في شخصية الطالب وفي المجتمع معاً وتتلخص أهداف هذا النوع من التعلم في أربعة محاور رئيسية:-

١-الأهداف الأكاديمية (التعلم العميق)

ويعني تطبيق المعرفة اي تحويل النظريات الجامعية أو المدرسية من كتب صامتة إلى تطبيق حي في الواقع كما انها تساعد على تعزيز التفكير النقدي حيث يواجه الطالب تحديات حقيقية تتطلب منه التفكير في حلول مبتكرة تتجاوز حدود قاعة الدراسة وهي ايضا تحسن التحصيل الدراسي حيث أثبتت الدراسات أن الطلاب المشاركين في هذه البرامج يظهرون استيعاباً أكبر لموادهم الدراسية لأنهم جربوها عمليا

٢- الأهداف الشخصية والمهنية

يعمل هذا النوع من التعلم على تطوير المهارات الناعمة مثل القيادة، والعمل الجماعي والتواصل الفعال مع فئات مجتمعية مختلفة كما انها تساعد على استكشاف المسار الوظيفي حيث يتمكن الطالب من معرفة ما إذا كان المجال الذي يدرسه يناسبه فعلياً في أرض الواقع قبل التخرج ام لا وهي ايضا تزيد من بناء الثقة بالنفس حيث تشعر الطالب بالقدرة على إحداث تغيير ملموس يعزز من تقدير الذات لديه

٣-الأهداف الاجتماعية والمدنية

يعمل هذا النوع من التعلم على تنمية المسؤولية المجتمعية و غرس روح المواطنة الفعالة والشعور بالواجب تجاه قضايا المجتمع (مثل الفقر، الأمية، أو البيئة) كما انها تساعد على كسر الحواجز الاجتماعية اي التفاعل مع أفراد من خلفيات اقتصادية أو ثقافية مختلفة مما يقلل من الصور النمطية ويزيد من التسامح وتساعد المتعلم ايضا على فهم القضايا العامة فبدلاً من سماع المشاكل في الأخبار يعايشها الطالب ويفهم جذورها المعقدة

اهمية التعلم بالخدمة المجتمعية

ان لاستراتيجية التعلم بالخدمة المجتمعية اهمية كبيرة نذكر منها :-

١-تقديم خدمات حقيقية للمؤسسات غير الربحية والمجتمعات المحلية من طاقات وعلوم الطلاب والأساتذة

٢-بناء شراكات مستدامة و إيجاد روابط قوية بين المؤسسات التعليمية (الجامعات والمدارس) وبين المجتمع المحيط بها

خصائص التعلم بالخدمة المجتمعية

يتميز التعلم بالخدمة المجتمعية بخصائص فريدة تجعله مختلفاً عن التعلم التقليدي وعن العمل التطوعي البسيط هذه الخصائص تضمن تحقيق التوازن بين الخدمة و التعلم وهذه الخصائص هي :-

١-التكامل مع المنهج

لا تُعتبر الخدمة نشاطاً إضافياً أو خارج المنهج بل هي جزء لا يتجزأ من المادة الدراسية حيث يتم تصميم الأنشطة الميدانية بحيث تخدم أهدافاً تعليمية محددة تم وضعها مسبقاً في الخطة الدراسية

٢-التبادلية والمنفعة المشتركة

هذه هي السمة الأبرز فالعلاقة هنا ليست طرفاً يعطي وطرفاً يأخذ فحسب بل هي علاقة منفعة متبادلة الطالب يحصل على معرفة عملية ومهارات وخبرات والمجتمع يحصل على خدمة حقيقية وحلول لمشكلاته من منظور علمي

٣-التأمل المنظم

التأمل هو الجسر الذي يربط بين الخدمة والتعلم حيث يُطلب من الطلاب القيام بأنشطة (مثل كتابة تقارير، نقاشات جماعية، أو عروض تقديمية) تهدف إلى تحليل التجربة وربطها بالنظريات المدروسة مثل التفكير في المشاعر والقيم التي تولدت خلال العمل واستخلاص الدروس المفيدة للمستقبل

٤-الاستجابة لاحتياجات حقيقية

الخدمة لا تُفرض على المجتمع من الخارج بل تبدأ بتحديد حاجة حقيقية يعبر عنها أفراد المجتمع أنفسهم لا يذهب الطلاب لتنفيذ ما يعتقدون أنه مفيد بل ما يحتاجه المجتمع له فعليا حيث تكون مشاركة الطلاب نشطة

في التعلم بالخدمة المجتمعية ولا يكون الطالب متلقياً فقط بل هو مشارك فاعل في جميع المراحل اذ يشارك في تخطيط المشروع ويتخذ القرارات أثناء التنفيذ ويتحمل مسؤولية النتائج

٦-تعزيز المسؤولية المدنية

تهدف هذه الخاصية إلى إعداد مواطن فعال وليس مجرد طالب متفوق فهي تغرس في الطالب الشعور بالالتزام تجاه قضايا وطنه ومجتمعه، وتنمي لديه الوعي بالعدالة الاجتماعي

أنواع التعلم بالخدمة المجتمعية

تتنوع أشكال التعلم بالخدمة المجتمعية بناءً على طريقة تقديم الخدمة ومستوى التفاعل مع الفئة المستهدفة و يمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع رئيسية وهي :-

١-الخدمة المباشرة

في هذا النوع يتفاعل الطلاب بشكل مباشر وجهاً لوجه مع المستفيدين من الخدمة والتركيز يكون على تقديم دعم إنساني أو تعليمي مباشر مثال طلاب كلية الطب يقومون بإجراء فحوصات ضغط وسكر لكبار السن في دور الرعاية ومثلا طلاب كلية التربية الرياضية ينظمون أنشطة رياضية للأطفال ذوي الإعاقة

٢-الخدمة غير المباشرة

هنا يعمل الطلاب على مشاريع تفيد المجتمع لكن دون تفاعل مباشر مع الأشخاص المستفيدين ويكون التركيز على المنتج أو المورد المقدم وكذلك التركيز على تحسين الموارد أو البيئة المحيطة مثال طلاب الهندسة يصممون مخططاً لحديقة عامة أو نظام ري لمزرعة خيرية ومثال اخر طلاب علوم البيئة يقومون بحملة تشجير أو تنظيف للشواطئ

٣-الخدمة القائمة على البحث

يتضمن هذا النوع جمع المعلومات و تحليلها وتقديم تقارير أو دراسات لمساعدة المجتمع في فهم مشكلة معينة أو إيجاد حلول لها والتركيز يكون على تقديم المعرفة والدراسات العلمية للجهات المسؤولة مثل طلاب علم الاجتماع يجرون دراسة ميدانية حول أسباب التسرب الدراسي في حي معين ومثال اخر طلاب الكيمياء يحللون عينات من مياه الآبار للتأكد من صلاحيتها للشرب وتقديم النتائج للبلدية

٤-الخدمة القائمة على المناصرة والدفاع

يركز هذا النوع على رفع مستوى الوعي العام تجاه قضية معينة والدفاع عن حقوق فئات مجتمعية أو السعي لتغيير سياسات معينة حيث يكون التركيز على التغيير المجتمعي والتوعية مثال طلاب القانون ينظمون حملات توعوية بحقوق المرأة أو حماية الطفل

خطوات تنفيذ مشروع التعلم بالخدمة المجتمعية

ان تنفيذ أي مشروع باستخدام التعلم بالخدمة المجتمعية ليس مجرد القيام بعمل تطوعي بل هو عملية منهجية تربط بين الاحتياج الواقعي والتحصيل الدراسي تمر هذه العملية بخمس خطوات أساسية تُعرف عالمياً باسم دورة التعلم بالخدمة وهي :-

١-الاستعداد والتخطيط

هذه هي المرحلة الاساسية وفيها يتم تحديد أركان المشروع تحديد الاحتياج والبحث عن مشكلة حقيقية في المجتمع (عبر المقابلات الاستبيانات، أو التواصل مع الجمعيات)

٢-التنفيذ أو العمل

وهي المرحلة الميدانية حيث يتم تقديم الخدمة فعليا وهنا يتم التنفيذ المباشر و البدء بالنشاط وهنا نحتاج الى التوثيق و تصوير العمل و تسجيل الملاحظات وجمع البيانات أثناء التنفيذ ويكون في هذه المرحلة العمل جماعي ويتم تطبيق مهارات التواصل والقيادة وحل المشكلات الطارئة في الميدان

٣-التأمل

وهي الخطوة الأهم التي تميز هذا النوع من التعلم، وتتم طوال فترة المشروع وتتضمن الربط الذهني أي التفكير في كيفية مساهمة ما تم دراسته في المدرسة في حل المشكلة الميدانية وتتم عملية التحليل و مناقشة التحديات التي واجهت الفريق وكيف تم التغلب عليها ويكون التعبير من خلال كتابة تقارير دورية أو إجراء نقاشات جماعية حول المشاعر والدروس المستفادة

٤-التقييم

وفي هذه الخطوة يتم قياس مدى نجاح المشروع من زاويتين الاولى الأثر المجتمعي وتتضمن الاجابة عن تساؤل هل تم حل المشكلة؟ و ما مدى رضا الجهة المستفيدة؟ والزاوية الثانية هي الأثر الأكاديمي وتتضمن الاجابة عن تساؤل هل حقق الطلاب الأهداف التعليمية؟ ويتم ذلك عبر الاختبارات العروض التقديمية، أو تقييم المشرفين

٥-الاحتفال والتقدير

لا تكتمل التجربة دون تقدير الجهود المبذولة ويتم ذلك بشكل علني من خلال عرض النتائج و تنظيم معرض أو ندوة لعرض مخرجات المشروع أمام الزملاء والمجتمع ويجب ان يكون هناك تكريم و توزيع شهادات تقدير للطلاب والشركاء ذات العلاقة ويتم نشر و مشاركة قصة النجاح عبر وسائل التواصل أو الصحف المحلية لنشر ثقافة التعلم بالخدمة المجتمعية

دور المعلم في تفعيل التعلم بالخدمة المجتمعية

يتيح التعلم بالخدمة المجتمعية للطلبة فرصة تطبيق مهاراتهم النظرية في سياقات حقيقية ويُعتبر المعلم عنصرًا محوريًا مهم جدا في تفعيل هذا النوع من التعلم حيث يُسهم بتخطيط الأنشطة المجتمعية وتوجيه الطلبة وتحفيزهم نحو المشاركة الفاعلة واستنادا لذلك فان للمعلم ادورا عديدة ومميزة وهي :

أولًا :مُخطط لمشاريع الخدمة المجتمعية

يقع على عاتق المعلم مسؤولية تخطيط الأنشطة والمشاريع التي ترتبط باحتياجات المجتمع حيث يقوم بتحليل واقع المجتمع وتحديد أولوياته كذلك يعمل على دمج محتوى المقرر الدراسي مع أهداف الخدمة و تقع على عاتقه مسؤولية إعداد خطة عمل شاملة للمشروع

وبما ان المشروع يعتمد على جهد الطلبة فيجب على المعلم إشراك الطلبة في اختيار وتخطيط النشاط المجتمعي بالاضافة الى التنسيق مع الجهات المجتمعية الداعمة

ثانيًا :مُيسر وداعم للطلبة

يلعب المعلم دورًا هامًا في تسهيل مشاركة الطلبة من خلال تهيئة الطلبة نفسيًا ومهاريًا للمشاركة في الخدمة وتقديم التوجيه والإرشاد أثناء تنفيذ الأنشطة وتحفيز روح المبادرة والعمل الجماعي ومساعدة الطلبة على تجاوز التحديات الميدانية كما يعزز الحس الوطني والانتماء لدى المتعلمين

ثالثًا :مُقوم ومُعزز للتعلم

لا يقتصر دور المعلم على التوجيه بل يمتد إلى متابعة تطور أداء الطلبة خلال تنفيذ المشروع كذلك تقويم أثر النشاط المجتمعي على مهارات الطلبة وتوظيف أساليب تقويم متعددة مثل المقابلات، ملفات إنجاز الملاحظات

ويقوم تقديم تغذية راجعة بناءة ويعمل على إشراك الطلبة في عمليات التقويم الذاتي والجماعي

رابعًا :حلقة وصل بين المدرسة والمجتمع

يسهم المعلم في بناء علاقات شراكة بين المدرسة والجهات المجتمعية من خلال اقتراح مبادرات تعاونية مع المجتمع المحلي ويعمل على التنسيق مع مؤسسات المجتمع مثل البلديات، الجمعيات، المستشفيات وينظم لقاءات بين الطلبة والمجتمع ويمثل المدرسة في النشاطات المجتمعية

التحديات التي تواجه المعلم

١ـضعف ثقافة الخدمة المجتمعية في بعض البيئات

٢ـقلة الموارد والدعم اللوجستي

٣ـ ضيق الوقت مقارنة بمتطلبات المناهج

٤ـالحاجة إلى تدريب المعلمين على هذه الاستراتيجية

٥ـصعوبة التنسيق مع بعض مؤسسات المجتمع

توصيات لتعزيز دور المعلم

١ـتوجيه الطلبة لاكتشاف حاجات المجتمع

٢ـتسهيل ربط النشاط بالمحتوى الأكاديمي

٣ـتقييم أداء الطلبة

٤ـخلق فرص للتأمل والنقاش داخل الصف

حلول مقترحة لتفعيل التعلم بالخدمة المجتمعية

١ـ توفير دورات تدريبية للمعلمين

٢ـ ـإشراك الطلبة في تخطيط المشاريع

٣ـ ـتنويع أساليب التقييم

٤ـ ـتبني فلسفة التعليم المتمركز حول الطالب

الأسس النظرية للتعلم بالخدمة المجتمعية

يرتكز التعلم بالخدمة المجتمعية على مجموعة من النظريات التربوية أبرزها:

أ-النظرية البنائية :حيث يبني المتعلم معرفته من خلال التجربة الحقيقية

ب- التعلم التجريبي كما وصفه ديفيد كولب، حيث يُعد التعلم عملية دائرية تبدأ من التجربة وتنتهي بالتفكر والتطبيق

ج-النظرية الاجتماعية للتعلم :التي تؤكد أهمية التفاعل والسياق المجتمعي في عملية التعلم

الفرق بين التعليم التقليدي والتعلم بالخدمة المجتمعية

المعيار	التعلم التقليدي	التعلم بالخدمة المجتمعية
دور الطالب	مستقبل للمعلومة	مشارك وفاعل
نوع المعرفة	نظرية كتابية	تطبيقية مجتمعية
البيئة التعليمية	صفية فقط	صف ومجتمع
التقييم	اختبارات تقليدية	تقييم اصلي وتاملي

أمثلة توضيحية من ميدان التربية البدنية

١-تنظيم ورشات رياضية للأطفال الأيتام بالتنسيق مع مؤسسات الرعاية الاجتماعية

٢- تنفيذ برنامج لياقة بدنية للمسنين في المراكز المجتمعية

٣- تصميم وتنفيذ مسابقات رياضية مدرسية تخدم قضايا صحية مثل مكافحة السمنة أو التوعية بالتغذية الصحية

٤- تنظيم مهرجانات الألعاب للأطفال ذوي الإعاقة بدلاً من مجرد ممارسة الألعاب داخل الدرس، يقوم الطلاب بتصميم وتنظيم يوم رياضي كامل لمجموعات مجتمعية معينة

٥-برنامج المدرب الناشئ في المدارس الابتدائية

يقوم طلاب المرحلة الثانوية بإعداد وحدات تدريبية أو فقرات الفرصة النشطة لطلاب المرحلة الابتدائية

٦- حملات التوعية بلياقة القلب والأوعية الدموية

تصميم حملة مجتمعية (داخل الحي أو المدرسة) تشمل محطات لقياس اللياقة البدنية أو تعليم تمارين منزلية بسيطة لكبار السن والنساء

٧-مشروع إعادة تدوير الأدوات الرياضية

جمع الأدوات الرياضية المستعملة وتجديدها (مثل كرات تالفة، مضارب، أو شباك) ثم التبرع بها لمراكز الشباب في المناطق الأقل حظاً

٨-رسم وتخطيط الساحات الشعبية

من خلال القيام بتخطيط ملاعب (كرة قدم، كرة سلة، أو ألعاب شعبية) في الحدائق العامة أو ساحات الأحياء باستخدام الدهانات المناسبة

المصادر

- Bringle, R. G., & Hatcher, J. A. (1996). Implementing Service Learning in Higher Education. The Journal of Higher Education, 67(2), 221–239.

- Eyler, J., & Giles, D. E. (1999). Where's the Learning in Service-Learning? Jossey-Bass.

- Furco, A. (1996). Service-learning: A Balanced Approach to Experiential Education. Expanding Boundaries: Serving and Learning.

- Jacoby, B. (1996). Service-Learning in Higher Education: Concepts and Practices. Jossey-Bass.

- Kolb, D. A. (1984). Experiential Learning: Experience as the Source of Learning and Development. Prentice Hall.

- Bringle, R. G., & Hatcher, J. A. (1996). Implementing Service Learning in Higher Education. The Journal of Higher Education, 67(2), 221–239.

- Eyler, J., & Giles, D. E. (1999). Where's the Learning in Service-Learning? Jossey-Bass.

- Furco, A. (1996). Service-learning: A Balanced Approach to Experiential Education. Expanding Boundaries: Serving and Learning.

- Jacoby, B. (1996). Service-Learning in Higher Education: Concepts and Practices. Jossey-Bass